لانه ان اى ما كانت مدة البعث والنشر والحضور الا مدة تسع صيحة واحدة
فاذا هم جميع وان كانوا متفرقين فى اطراف الارض لدينا اى فى مكان يسمعون فيه كلامنا
محضرون فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتد به حتى كان ما وقع بينهما من هولهم وما بينا
ومن النشر الى الحشر لم يكن ولا ينافى ذلك ما ورد من انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض
لانه لنبت الاجساد والنفخ لايصال الارواح الى الاجساد ولا ينافيه اتيانهم افواجا
لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب اخر بل انضاف كل فرقة بهيئة خاصة والاسراع
بالصيحة الواحدة وان اشعر بغاية الغضب فاليوم لكونه يوم الحضور وغلبة عدل الحكام
لاتظلم نفس وان اشتد غضب الله عليها شيئا والاحباط ليس بظلم لانه سبب
ما عمل من المحبط وانتم وان عذبتم بتلك الشدائد لاتجزون الا ما كنتم تعملون ولو قيل
روية اصحاب الجنة لام اقاربهم واحبابهم نوعا من ظلم لقال ان اصحاب الجنة اليوم
الذى حضر واليه عند محبوبهم فى شغل عن اقاربهم واحبابهم وكفى شغلا انهم فاكهون اى
متلذذون بحضورهم عند المحبوب وباكرامه اياهم حيث وقاهم حر النشر فى المحشر
هم وازواجهم بتبعيتهم وان لم يبلغن بانفسهن حكم امتهم فى ظلال من العرش من
غير نصب بالقيام بل مع كونهم فى حضرته على الارائك متكئون ومن كرامتهم انهم قبل
دخول الجنة لهم فيها اى فى تلك الظلال فاكهة كالمقربى الملوك فى حضرتهم ولا يعلمون
بحضرته اذ لهم ما يدعون اى يشتهون وبالجملة لا يوجد شى بعد ان يشرف عليهم ربهم
فيقول سلام عليكم يا اهل الجنة فيسمعونه قولا ازليا من رب رحيم باسماع كلامه
النفسى لبرحمهم بكل رحمة خاصة مناسبة بوصف رحيم ولو لم يكن لهم غنمه شاغل
لم يتالموا برؤية الاهم ايضا اذ قيل لهم امتازوا اليوم الموصوف بتمييز المجرم من المؤمن
ايها المجرمون فلا تخالطوا اهل الجنة لتسعوا بمجاورتهم او ساذوا بمجاورتكم على ان
اهل مخالطة اهل الكرامة لا اهل الذلة ذلة لا اهل الكرامة وكرامة لا اهل الذلة وقد امتاز
معبودكم عن معبودهم وقد اخترتموه مع ظهور عداوته على من كان منه جميع النعم مع نهيه
عنه على سبيل المبالغة الم اعهد اليكم يا بنى آدم الذى عاداه الشيطان وعادى
من اجله ربه الا تعبدوا الشيطان انه لا ينقطع عداوته بانقطاع ادم بل هو لكم
عدو مبين بعد تمرده اولم تقصدوه بامركم بانكار الله وانكار لقائه وجزائه وانكار
النبوة واليوم الاخر وباقرار العبد الاصنام ولعدكم الشياطين عليها ولم تنظروا الى
عبادته بان نهيكم عن عبادتى بل عهدت اليكم ان اعبدونى لما لم ازل عليكم منعما

بانواع

بانواع النعم هذا اى ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن صراط مستقيم بين
الافراط بعبادة الغير والتفريط بترك عبادة الحق ولا تخالف فى المستقيم الضلال وكيف
خفيت عليكم عداوته مع انه لقد اضل منكم جبلا اى خلقا كثيرا لان كل فرقة تعتقد ان
مذهبها هو الرشد وان ما عداه هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان افلم
تعبدوه بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال فلم تكونوا تعقلون كيف وقد
واعدناكم عليه جهنم فان لم تكونوا تعقلونها فى الدنيا فابصروها اليوم هذه جهنم التى
كنتم توعدون على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واعتبار الضلال اصلوها اى
ادركوا الامها اليوم قبل دخولها بما كنتم تكفرون بها وعبادة الشيطان وانكار الرحمن
وليس هذا دعوى بلا بينة او بينة متوهم فيها الكذب بل بشهادة بعض اجزاء المدعى
عليه انا اليوم الذى يوم العدل والحكم بمجرد الدعوى او بينة متوهم فيها الكذب نختم
على افواههم لئلا يعارض قول اللسان قول سائر الاعضاء وتكلمنا ايديهم تفرعا مخلصت
وتشهد ارجلهم على فعل الادمى بما كانوا يكسبون ولو نشاء ترك تعذيبهم على الاعتقادات
والاعمال الباطنة لطمسنا على اعينهم اى عين عقولهم فاستبقوا الصراط اى تركوه
سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فانى قطعوه فانى يبصرون مقصدهم ليفوز والفوائد
ولو نشاء ترك تعذيبهم على الاعمال الظاهرة لمسخناهم لقلبنا اجسادهم جمادات
مع بقائهم على مكانتهم اى مرتبتهم فى العقل لكن لا يبقى لجوارحهم حركة فما استطاعوا
مضيا فى اوامرنا ولا يرجعون عن غوايتهم بما يلتقى باقل من ذلك بان نعمره فان
من نعمره اى نطول عمره ننكسه اى نذله فى الخلق بنقص عقله وضعف اعماله افلا يرون
ذلك التذلل لترك التعذيب فلا يعقلون وان زعموا ان هذه الدلائل من القياس
الشعرى المركب من المقدمات التخييلية المؤثرة فى النفس تغيرا او ترغيبا على خلاف
مقتضى الحقائق يقال ما علمناه الشعر اى القياس الشعرى وما ينبغى له اى وما يليق
بحاله ورتبته كما له ان هو اى ليس ما نزل عليه الا ذكر اى كلام شريف يرفع ذكره ويعرف
صدقه بادنى التذكر لكونه من المقدمة التى تشبه الاولية وقرآن جامع بين الدلائل
ورفع الشبه ليعلم كل ما يحتاج اليه فى باب الدين بطريق معجز لينذر من كان حيا
كاملا فى القوة النظرية والعملية ويحق القول اى ويلزم الحجة الموجبة للعذاب على
الكافرين ابرهة ون بالله بذلك العقول ان يخرجوا فى التكليف الانسانى الى الشهوة المجوسية
وهو خروج عن المالكية الى المملوكية وكانهم ابروا انا خلقنا لهم لا من كسب ايديهم بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)